داعش والخوارج وحادثة عرعر

الحمد لله المحسن بإحسانه العميم ، وإفضالِه العظيم ، على من شاء من عباده ، وهو العزيز الرحيم ، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلى صحابته أجمعين ، ومن تبعهم على الحق والهُدى إلى يوم الدين وبعد

عباد الله : من تفحّص خوارج الأمس ، وخوارج اليوم ، ونظر بعين البصيرة ؛ ظهر له الحق وأنهما وجهان لعملة واحدة ، إلا أن خوارج العصر قد أفرطوا في بسط أيديهم وألسنتهم بالسوء ، وكانوا على الأمة سوط عذاب ، فهؤلاء القوم لا يُرضيهم حاكمٍ ولو كان عادلا ، فإنهم لا يقابلون هذا إلا بالنكران والجحود ، والجور والظلم ، فهؤلاء لا نور لعقولهم ولا بهاء ولا بركة ، سُفهاء الأحلام 0

عباد الله : إن خوارج العصر هم الذين يسمون بداعش ، النهج والمنهج والتفكير واحد ، وإليكم أبرز صفاتهم ، وأجلى سِماتهم ، لنحذرهم ، ونقف صفا ضدهم ومنها :

1- أنهم صغار السن : فأغلبهم شباب صغار ، يقل بينهم ذوي الخبرة والتجربة ، ففي الحديث (حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ ) 0

2- الطَّيش والسَّفه : فعامة الخوارج ومن يتبنى فكرهم من الشباب الذين تغلب عليهم الخِفَّة والاستعجال والحماس ، وقصر النظر والإدراك ، ففي الحديث (سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ) 0

3- الغرور والتَّعالي : فالخوارج يُعرفون بالكبر والتعالي ، وإعجابهم بأنفسهم ، ولذلك يُكثرون من التفاخر بما قدموه وما فعلوه ، ففي الحديث ( إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ ، حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ ، وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ) ، ويدفعهم غرورهم لادعاء العلم ، والتطاول على العلماء ، ومواجهة الأحداث الجسام ، بلا تجربة ولا رَوية , ولا رجوع لأهل الفقه والرأي 0

4- الاجتهاد في العبادة : فهم أهل عبادة من صلاة وصيام وقراءة وذكر وبذلٍ وتضحيةٍ ، وهذا مما يدعو للإغترار بهم ، ففي الحديث ( لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ) ، وقال ( يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ )، لكن عبادة وتدين على جهل 0

5- سوء الفهم للقرآن : يكثرون من قراءة القرآن والاستدلال به ، لكن دون فقه وعلم ، بل يضعون آياته في غير موضعها ، ففي الحديث ( يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ )،وحديث( يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ )،وحديث( يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ )0

6- الكلام الحسن المنمَّق : فكلامهم حسن جميل ، لا ينازع أحد في حلاوته وبلاغته ، فهم أصحاب منطق وجدل ، يَدْعُون لتحكيم الشريعة ، وأن يكون الحكم لله ، ومحاربة أهل الردة والكفر ، ولكن أفعالهم تخالف أقوالهم ، ففي الحديث ( يُحْسِنُونَ الْقِيلَ ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ ) 0

7- التَّكفير واستباحة الدماء : وهذه هي الصفة الفارقة لهم عن غيرهم ؛ التكفير بغير حق واستباحة دماء المخالفين لهم ، ففي الحديث ( يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ) ، قال ابن تيمية : فَإِنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِلُّونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِّينَ ، وقال : يُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِي بِدْعَتِهِمْ ، وَيَسْتَحِلُّونَ دَمَهُ وَمَالَهُ ، وَهَذِهِ حَالُ أَهْلِ الْبِدَعِ يَبْتَدِعُونَ بِدْعَةً وَيُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهَا ، ولذا قال عنهم النبي ( يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ) ، فشبه مروقهم من الدّين بِالسَّهْمِ الَّذِي يُصِيب الصَّيْد فَيدْخل فِيهِ وَيخرج مِنْهُ من شدَّة سرعَة خُرُوجه لقُوَّة الرَّامِي ، لَا يَعْلَق من جَسَد الصَّيْد بِشَيْء ، وفي الحديث ( هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ) ، وحديث ( طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ ) 0

8- اتخاذهم شعارًا يتميزون به عن سائر الناس : ولهم في كل عصر وزمان شعار يتميزون به ، وقد يكون هذا الشعار في الراية والعلم ، أو اللباس ، أو الهيئة أو غير ذلك

9- الخصومة واللَّدد فيها : وهي من سماتهم التي اشتُهروا بها ، فكثرة المراء ، والإسراف في الجدال ، كان من أسباب صرفهم عن تعقّل الحُجج ، وإدراكها ، ففي الحديث ( ما ضل قومٌ بعد هُدَىًّ كانوا عليه ، إلا أُوتوا الجدل ) 0

10- أنهم أهل فُرْقَةٍ وافتراق : وهذه سِمَةٌ لأهل البدع جميعهم ، فالخوارج فارقوا جماعة المسلمين ، وخرجوا على الأئمة ، ولا يزالون على هذا الضلال ، ويعتقدون أن هذا قربة لله الواحد القهّار ، وهم جمعوا إلى مفارقة جماعة المسلمين ؛ التّفرق فيما بينهم ؛ فتراهم أشتاتاً لأدني خلاف يدبّ فيهم وانشقاق جبهة النصرة عنهم خير مثال 0

قلنا ما قد سمعتم وأستغفر الله لي ولكم ولكل مسلم موحد على المنهج الصحيح إنه هو الغفور العفو الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

وجه مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ بياناً بعنوان ( تبصرة وذكرى ) ومما قال ( مع هذه الظروف التي تعيشها الأمة الإسلامية اختلت فيها كثير من الأوطان , ومعها اختلت كثير من الأفهام , ولا شك أن أكثر الأفكار خطراً أفكار تُسوق باسم الأديان , ذلك أنها تكسبها قداسة تُسترخص في سبيلها الأرواح , وحينئذٍ ينتقل الناس والعياذ بالله من التفرق الذي يَعْصِمُ منه الدين , إلى التفرق في الدين نفسه , وهذا الذي حذرنا الله عز وجل منه في قوله ( إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ) ، فإنه تعالى في هذه الآية يحذر المسلمين من أن يكونوا في دينهم , كما كان المشركون في دينهم , وتفريق دين الإسلام هو تفريق أصوله بعد اجتماعها , وهو كلّ تفريقٍ يفضي بأصحابه إلى تكفير بعضهم بعضاً , ومقاتلة بعضهم بعضاً في الدين , وليس في الإسلام جناية أعظم عند الله تعالى بعد الكفر من تفريق الجماعة , التي بها تأتلف القلوب , وتجتمع الكلمة , وأِن أفكار التطرف والتشدد والإرهاب الذي يُفْسِدُ في الأرض ويهلك الحرث والنسل ليس من الإسلام في شيء , بل هو عدو الإسلام الأول , والمسلمون هم أول ضحاياه , كما هو مشاهد في جرائم ما يسمى بداعش والقاعدة وما تفرع عنها من جماعات , وفيهم يصدق قوله ( سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان , سفهاء الأحلام , يقولون من خير قول البرية , يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية , فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ) ، وهذه الجماعات الخارجية لا تحسب على الإسلام , ولا على أهله المتمسكين بهديه , بل هي امتداد للخوارج الذين هم أول فرقة مرقت من الدين بسبب تكفيرها المسلمين بالذنوب , فاستحلت دماءهم وأموالهم ) بتصرف

عباد الله : قبل عدة أيام تعرض مركز حرس حدود السويف بعرعر لهجوم إرهابي داعشي أودى بحياة ثلاثة من رجال حرس الحدود نسأل الباري أن يرحمهم ويتقبلهم في الشهداء ، وما هدف هؤلاء الدواعش إلا زعزعة الأمن ، وترويع الآمنين ، وقتل الأبرياء ، يقتلون المسلمين ويتركون الكفار والرافضة ، وقد أدان هذا الهجوم الإرهابي جمع من العلماء والدعاة والمثقفين والمسؤولين بل ومن عوام الناس وشبابهم وشيبهم ، وقد بين الجميع إن استهداف أمن بلاد الحرمين يصب في مصلحة أعداء الإسلام والمسلمين الذين لا يريدون لبلاد المسلمين أمناً ولا استقراراً ، ولا دين الاسلام علواً أو انتشارا ، فاللهم من أراد بلادنا بسوء فأشغله بنفسه ، ورد كيده في نحره ، واجعل تدبيره وتخطيطه وكيده تدميراً عليه ، اللهم احفظ علينا أمننا واستقرارنا ، ربنا نستودعك أمننا ، ورجال أمننا ، اللهم وحد كلمة المسلمين واجمع شملهم واجعلهم يدا واحدة على من سواهم وانصر اللهم المسلمين واخذل الكفرة المشركين أعدائك أعداء الدين اللهم إنا نسألك لولاة أمورنا الصلاح والسداد اللهم كن لهم عونا وخذ بأيديهم إلى الحق والصواب والسداد والرشاد ووفقهم للعمل لما فيه رضاك وما فيه صالح العباد والبلاد اللهم إنا نسألك لبلدنا هذا اللهم اجعله بلدا ءامنا وارزقه من كل الخيرات وجنبه الفتن ما ظهر منها وما بطن وألف اللهم ما بين قلوبنا وبين قلوب أبناء هذا الوطن واجعلهم اللهم يا ربنا باسمك متحابين وعلى نصرة دينك متعاونين ، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين